بسم الله الرحمن الرحيم

من هو الشيخ راشد بن علي الزنان:

هو ذاك الرجل الساكن ، الوادع ، فرع في الطول ، سمته الحسن وجمال الصورة ، لين الجانب ، صديق ومصاحب لكل ذي خلق ودين ، ابن عمتنا منيرة بنت علي بن الشيخ حمد رحمه الله ، توفي وقد طويت صحائف أعماله الا من ولد صالح أو علم ينتفع به أو صدقة جارية وكلها له إن شاء الله ، نحسبه والله حسيبه ممن يشار إليه بالبنان بالتعبد والتنسك ومصاحبة الأخيار ، سيرة عطرة في جوانب حياته المعتبرة علم وعبادة وإدارة أعمال رسمية وشخصية فكان بجانب عمله الرسمي مدير عام التعليم في الأفلاج ، ذو توجه للحرث والزرع وصحبة الابل والاغنام في مررعة الفرشة ، وكان اذ ذاك بمعية أخيه الشيخ محمد بن علي شقيقه ورفيقه في الحياة .

والو عنه انه كان يتيماً فقيراً تعوزه الحياة الهنيئة فكان في كفالة أمه ، ثم كان في الرياض قبل البلوغ وبعده بجانب أحواله العتيق ، التزم بالدراسة وكان من ذوي الفهم والكياسة مع السلوك المتميز ، رافق الشيخ في خدمة الشيخ محمد بن عبدالله بن عبداللطيف حتى سن البلوغ ثم انفرد هو واخوه محمد وتفرغا للدراسة ، إتجه محمد الى مكة حتى تخرج من كلية الشريعة ، وراشد واصل في كلية الشريعة حتى انهى الليسانس في الرياض وكان العجز للمتخرجين في إدارة الأعمال والتدريس بعد ترحيل المصريين من المدرسين ، رشح الشيخ راشد في التدريس في كليه الشريعة قبل التخرج كما رشح أخوه مديرًا عامًا للتعليم في الافلاج ، وبعد ان عين الشيخ محمد العبودي أمين عام في الجامعة الاسلامية في المدينة بحثوا عن من يكون البديل للعبودي فكانت مشورة الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد ان الشيخ راشد الزنان هو المثال الذي يصلح لأهل بريده فكان كذلك حيث كلف بإدارة المعهد في بريدة فالتقى بالعلماء واستفاد وأفاد اذ كانت بريدة تزهو بعلمائها وطلاب العلم فيها ، وقد اعددت إحصائية لمن يقيم التدريس في المساجد فكانوا خمسة عشر عالم وذلك إبان إقامتي في بريدة ١٣٧٦-١٣٧٩هـ غير ان الشيخ راشد هو البار بوالدته والمشفق على أخيه ومرافقته إضطره الامر الى نقل خدماته في الافلاج بجانب أخيه الشيخ محمد مدير التعليم فانطوى في بلده واستقر في سكنه حتى لا يغادرها الا في حج او عمره ، فكان ذلك من دواعي انكماشه وعدم تطوير مواهبه في المدن العامرة بالعلم والتعليم و ياليته لم يفعل ولعل الخير فيما وقع اهم شيء عنده البر بوالدته فكان الابن البار كان كل عام في شهر رمضان يصومون في مكة سنوات عدة يغفر الله لها.

كلمة اقولها وقد تغضب الاخر زار الافلاج لجنة تفقدية فكانوا في ليلى وبسؤالهم عن الافلاج وأهله قالوا بها السحمان والزنان والخزعان هم الواجهة فالسحمان رئيس المحكمة والزنان مدير التعليم والخزعان مدير المعهد يلمزون بذلك الى ان الطبقية الغير منتمية هم واجهة العلم والعلماء ولا نبخس الاخرين وفيهم علماء فضلاء كالشيخ سعد بن سعود المفلح من الدواسر قاضي الافلاج والشيخ سعود بن رشود من سبيع قاضي الرياض الا ان الكم والكيف هم عبر المنتمين نسبا ، اذكر شيخنا الشيخ فالح المهدي اسود قان قصير القامة أستاذ كليه الشريعة كنت انعته بأبي حنيفة الافلاج للشبه لأبي حنيفة في اللون والصفة والفقه.

اما اسرتنا العتيق أبناء الشيخ حمد فلهم دورهم البارز في القضاء والتعليم، بلغت إحصائية من توالوا القضاء قرابة عشرين قاضيا وفي عهد التأسيس كان منهم الشيخ سعد في الرياض عشرين سنة والشيخ عبد العزيز في الافلاج والوادي والشيخ عبد اللطيف في رنية سبيع والشيخ عبد الله في الغطغط عند الاخوان رحم الله سلفنا وغفر لهم.

وفيما يلي بيان بجملة من العلماء وكان للشيخ راشد بن على تواصل معهم مما افاد ثروته العلمية وقدرته الإدارية عددهم خمسة عشر قاضيا وهم كالتالي:

١/سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم ال الشيخ

٢/سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز

٣/ سماحة الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد

٤/ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن حمد بن عتيق [قاضي]

٥/ الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الفريان

٦/ العلامة محمد الأمين الشنقيطي

٧/ الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم ال الشيخ

٨/ الشيخ عبد الرزاق عفيفي

٩/ الشيخ عبد القادر شيبة الحمد

١٠/ الشيخ القاضي سعود بن محمد الرشود

١١/ الشيخ القاضي صالح بن عبد العزيز الهليل

١٢/ الشيخ القاضي ناصر الحبيب

١٣/ الشيخ القاضي حمود بن عبد العزيز السبيل

١٤/ الشيخ حمد بن سعد بن حمد بن عتيق، تزوج ابنته وأنجبت له آبن خالته

١٥/ القاضي عبد الرحمن بن عبد العزيز بن سحمان

وبعد هذا البيان الموجز عن الشيخ راشد رحمه الله فاني اشير الى المصاهرة الزوجية بين العتيق والزنان مما اوجب اللاحم والتشابه بين الاسرتين الشيخ راشد أحد العلماء المشار إليهم في التحصيل واخوه محمد بن علي بن زنان حريج كلية الشريعة بمكة جرت عليه الاقدار ومات في زهرة عمره وعز شبابه وكتبت في رثائه:

نبئت بالخبر فوجئت بالقدر ... أهكذا وصمة الاحداث بالبشر

محمد في الورى قد خلته في النهى ... لأخذه والعطاء ضربًا من العبر

الخ...

ممن تزوج من الزنان وصاهر العتيق علي بن راشد بن زنان والد الشيخ وعبد الله بن محمد بن زنان وعبد الله بن محمد بن علي بن زنان، وممن اخذ من العتيق مصاهرة الزنان ستة من الرجال وقد كان لهذه المصاهرة الأثر الحسن في تلقي العلم وتحمله بدافع الوراثة والميول الفطري والتأسي بالأسلاف والاقربين.

وصل الله وسلم على نبينا محمد

كتبه:

إسماعيل بن سعد بن إسماعيل بن عتيق

الباحث العلمي في هيئة كبار العلماء سابق